

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ ابن عثيمين 61

محمد بن صالح العثيمين

الاحتفاء بالمطعم بن عدي ولما رجع عليه السلام من الطائف هكذا لم يتمكن من دخول مكة لما علمه كفار قريش من انه توجه الى الطائف يستنصر باهلها يستنصر باهلها عليهم فارسل عليه السلام الى المطعم ابن عدي ابن نوفل ابن عبد مناف يخبره انه سيدخل مكة في جواره - [00:00:16](#)

فاجاب الى ذلك وتسلح هو وبنوه وتوجهوا مع رسول الله الى المطاف فقال له بعض المشركين امجير كن انت ام تابع فقال بل مجير. قالوا اذا لا تغفر ذمتك - [00:00:40](#)

وان نصاب لا نخلو لا نخبر او لا تخبر لا بأس يعني مقتضى هذا لو قالوا انه تابع لو قال انه تابع لم يقبلوا خفارته نعم وفد دوس وقدم على رسول الله وهو وهو بمكة الطفيل ابن عمرو الدوسي من قبيلة دوس عشيرة ابي هريرة - [00:00:56](#)

الصحابي الصحابي الشهير وكان الطفيل شريفا في قومه شاعرا نبيلاً فلما قرأ عليه القرآن اسلم فقال له رسول الله اذهب الى قومك فادعهم الى الاسلام. ودعا لهم رسول الله. فقال الله اللهم اهد دوسا - [00:01:21](#)

فتوجه اليهم الطفيل ودعاهم فامن بدعوته كثير منهم. وستأتي وفادته على الرسول مرة ثانية بقومه في الاسراء والمعراج وقبل الهجرة اكرمه الله بالاسراء والمعراج. اما الاسراء فهو توجهه ليلا الى بيت المقدس بايلياء - [00:01:41](#)

ورجوعه من ليلته. واما المعراج فهو صعوده الى العالم العلوي. وقد قال جمهور اهل السنة ان ذلك كان باسمه الشريف وكانت عائشة رضي الله عنها تمنع رؤية رسول الله ربه. وتقول من قال ان محمدا رأى ربه فقد - [00:02:03](#)

قد اعظم الفرية على الله والاسراء مذكور في القرآن الكريم. قال الله تعالى في اول سورة الاسراء سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير - [00:02:23](#)

واما المعراج فقد ورد في صحيح السنة واصح احاديثه ما رواه الشيخان الذي اسرى بعبد له. هو الله عز وجل وصدر هذا بالتسبيح تنزيها لله تبارك وتعالى عن العبث بما يقدره تبارك وتعالى - [00:02:42](#)

من هذا الاسراء فانه قد يقول قائل وما الفائدة من ذلك؟ فنزه نفسه تبارك وتعالى ان يكون ذلك عبثا وفي وصفه بالعبودية صلى الله عليه وعلى اله وسلم تكريم له - [00:03:01](#)

وهذه هي العبودية الخاصة نعم واما الميراث فيلنوا لهم آياتنا انه هو السميع هو يعود على المانع على الله عز وجل فهذا الظمير على ما سبق لان الامر واضح مع المعنى واضح - [00:03:16](#)

نعم واما المعراج فقد ورد في صحيح السنة واصح احاديثه ما رواه الشيخان كلام المؤلف انه لم يرد في القرآن ولكنه اغافل رحمه الله المعراج ورد في القرآن في سورة النجم قال الله تعالى والنجم اذا هوى ما ظل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان - [00:03:33](#)

ولى وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى. وهو بالافق افق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى - [00:03:57](#)

ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جلسة الماء والى اخره في النهاية قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى والصواب ان المعراج ايضا دل عليه القرآن لكن التفصيل جاء في السنة - [00:04:15](#)

نعم واصح احاديثه ما رواه الشيخان ونقله القاضي عياض في شفاؤه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اوتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته - [00:04:34](#)

حتى اتيت بيت المقدس ومنتها طرفها وش مداها ما ندري قد يكون بعيدا من الناس الذين ليسوا على هذا الوصف من يرى الى

مسيرة يوم او يومين وقد قيل ان زرقاء الامامة تنظر - [00:04:55](#)

مسيرة ثلاثة ايام هذا البراق يعني يطير طيرانا شديدا لانه يضع حافره عند منتهى الطرف ولذلك وصل بيت المقدس ورجع في في

ليلة واحدة بعد حصول المعراج من ايات الله سبحانه الله العظيم. نعم - [00:05:13](#)

قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فاتاني

جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل - [00:05:34](#)

اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقبل من انت؟ قال جبريل قبل ومن معك؟ قال قبل وقد بعث اليه قال قد

بعث اليه ففتح لنا فاذا بادم ورحب بي ودعا لي بخير ثم - [00:05:53](#)

ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من انت؟ قال جبريل قبل ومن معك؟ قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث

اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى ابن مريم فرحبا بي ودعا والي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل -

[00:06:13](#)

الاول ففتح لنا واذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعى لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثله يعني

نصفهم والمعنى ان يوسف عليه الصلاة والسلام اعطي نصف الحسن في قومه واهله - [00:06:38](#)

والا فكان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها لكن يوسف اعطي نصف الحسن في قومه واهل زمانه اي نعم ثم عرج بنا الى

السماء الرابعة فذكر مثله انا بادريس فرحب بي ودعاني بخير فقال ودعا لي - [00:07:04](#)

طيب قال تعالى في سورة مريم ورفعناهما مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا بهارون فرحب بي ودعاني

بخير. ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله. فاذا انا بموسى - [00:07:27](#)

ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف

ملك. لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى. فاذا - [00:07:47](#)

كاذان فيلة واذا ثمرها كالقلال. فلما غشيها من من امر ربي ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها

فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي وعلى امتي - [00:08:07](#)

في خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك؟ قلت خمسين صلاة قال نرجع الى ربك فسله

التخفيف فان امتك لا لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم - [00:08:27](#)

قال فرجعت الى ربي وقلت له يا ربي خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا

يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف. قال فلم ازل ارجع بين ربي - [00:08:47](#)

تعالى وبين موسى حتى قال سبحانه يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة

فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحزنة فعملها كتبت له عشرا. ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا - [00:09:07](#)

ومن هم بسيئة فعملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف فقلت

قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه ثم رجع عليه السلام من ليلته فلما اصبح غدا الى نادي - [00:09:31](#)

فجاء اليه ابو جهل ابن هشام فحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جرى له فقال ابو جهل يا بني كعب ابن لؤي هلموا فاقبل

عليه كفار قريش فاخبرهم الرسول الخبر فصاروا بين مصفق وواضع يده على رأسه - [00:09:51](#)

تعجبا وانكارا وارتد ممن كان امن به من ضعاف القلوب وسعى رجال الى ابي بكر فقال ان كان ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على

ذلك؟ قال اني لاصدقه على ابعد من ذلك فسمي من ذلك اليوم صديقا - [00:10:11](#)

انظر الى احترازه رحمه الله رضي الله عنه ان كان قال ذلك وهذا الشرط يجب ان ان يستعمله الانسان في كل خبر شك فيه لا

يبنى على خبر الناس - 00:10:33

الناس قد يخبرون بالكذب عمدا وقد يخبرون بالكذب وهما تقييد حتى تسلم قل ان كان قال ذلك فقد صدق او كذب فهذه الاحتراز من ابي بكر رضي الله عنه يدل على ورعه - 00:10:46

وانه ليس متعجلا ثم انه قال اصدقه على ابعد من ذلك؟ نعم. هو يصدقه على كل شيء ولهذا سمي من ذلك الوقت لذلك لو للصديق مبالغة في الصدق وقد اشار الله الى معنى الصديق بقوله والذي جاء بالصدق وصدق به - 00:11:02

فهو صادق فيما يجيء به مصدق للصدق نعم ثم قام الكفار يمتحنون رسول الله فسألوه نات بيت المقدس وفيهم رجال رأوه اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن رآه قبل ذلك فجلاه الله له فصار يصفه لهم بابا بابا وموضعا موضعا. قالوا اما - 00:11:25
فقد اصابت فاخبرنا عن غيرنا وكانت لهم غير قادمة من الشام فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها لا تخدموا يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق. فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية - 00:11:51

فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد اشرقت فقال اخر وهذه والله العير قد اقبلت يقدم جمل اورق كما قال محمد ثم لم يزداهم ذلك الا كبيرا وعلاقا يعني الذي اه لون جلده اه شعر - 00:12:11

اشهد نسبة الى الورق وهو الفضة نعم ثم لم يزداهم ذلك الا كبيرا وعنادا حتى قالوا هذا سحر مبين وفي صبيحة ليلة الاسراء جاء جبريل وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة واوقاتها فيصلّي ركعتين - 00:12:31

اذا ظهر الفجر واربع ركعات اذا زالت الشمس ومثلها اذا ضوعف ظل الشيء وثلاثا اذا غربت واربع اذ غاب الشفق الاحمر وكان عليه السلام قبل مشروعية الصلاة يصلّي ركعتين صباحا ومثلها مساء - 00:12:53

كما كان يفعل ابراهيم عليه السلام الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال الشيخ محمد رحمه الله تعالى في كتابه نور اليقين - 00:13:13

العرض ولا القبائل ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجد من قريش منعه من تأدية الرسالة وتسلبت الكبر والعظمة على قلوب اراد الله ان يظهر امر الدين على ايدي غيرهم من العرب - 00:13:31

فكان عليه الصلاة والسلام يخرج في المواسم العربية وهي اسواق كانت العرب تعقدها للتجارة والمفاخرة ويعرض نفسه على القبائل ليحموه حتى يؤدي رسالة ربه. فكان بعضهم يرد ردا جميلا واخرون ردا قبيحا - 00:13:49

كان من اقبح القبائل ردا بنو حنيفة رهط مسيلمة الكذاب. وطلب منه بنو عامر انهم امنوا به ان يجعل لهم امرا والرئاسة من بعده فقال لهم الامر لله يضعه حيث شاء. وكان من الذين يحجون البيت عرب يثرب - 00:14:09

وهي مدينة بين مكة والشام يقطنها قبيلتان احدهما من ولد الاوس والثانية من ولد الخزرج يثرب هذا اسمه هذا القديم لكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه - 00:14:29